

قضايا بحثية 3 – الاسبوع التاسع

مؤشرات التحليل البعدي لاستخدام الإعلام الرقمي في بحوث التربية
الإعلامية

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

2026



تحليل الدراسة في ضوء نظرية التربية الإعلامية

تشكل نظرية التربية الإعلامية الإطار النظري الأكثر ارتباطاً بهذه الدراسة، إذ تقوم على أن الفرد لم يعد متلقياً سلبياً للرسائل الإعلامية، بل أصبح مطالباً بامتلاك مهارات الوصول إلى المعلومات، وتحليلها، وتقييمها، وإنتاجها بصورة نقدية ومسؤولة. وانطلاقاً من هذا المنظور، يمكن ملاحظة أن الدراسة ركزت على رصد مدى اهتمام البحوث العربية والأجنبية بتنمية مهارات التربية الإعلامية الرقمية، إلا أن نتائجها كشفت وجود تفاوت واضح بين الاتجاهين؛ إذ أظهرت أن الدراسات الأجنبية اتجهت إلى معالجة موضوعات حديثة مثل التربية الإخبارية، والتربية الإعلانية، والألعاب الرقمية، وتنمية التفكير النقدي، بينما انصب اهتمام معظم الدراسات العربية على الموضوعات التقليدية، مع تركيز أكبر على القياس الوصفي دون التوسع في بناء البرامج التطبيقية أو تنمية المهارات الرقمية المتقدمة.

ويشير هذا التحليل إلى أن الدراسة تؤكد أحد المبادئ الأساسية لنظرية التربية الإعلامية، وهو أن التربية الإعلامية عملية مستمرة تتطور بتطور البيئة الرقمية، وأن الاقتصار على تعليم مهارات الاستخدام التقني لا يحقق الغاية المرجوة، بل ينبغي أن يمتد إلى بناء التفكير النقدي والوعي بالمحتوى الإعلامي وأساليب إنتاجه وتأثيره. كما تكشف الدراسة أن البيئة البحثية العربية لا تزال بحاجة إلى تبني المفهوم الشامل للتربية الإعلامية الرقمية، الذي يجمع بين المعرفة والمهارة والسلوك والمسؤولية الاجتماعية، وهو ما ينسجم مع التطورات النظرية الحديثة في هذا المجال.

تحليل الدراسة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات

يمكن تفسير نتائج الدراسة أيضاً في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، التي تفترض أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بصورة واعية لتحقيق احتياجات معرفية واجتماعية ونفسية متنوعة. ومن هذا المنطلق، تكشف الدراسة أن الاتجاهات البحثية الأجنبية توسعت في دراسة كيفية استخدام الأفراد للإعلام الرقمي من أجل اكتساب المعرفة، وتنمية الثقافة الإعلامية، والمشاركة المجتمعية، وبناء الكفايات الرقمية، بينما ظلت الدراسات العربية تركز بدرجة أكبر على قياس معدلات الاستخدام أو اتجاهات المستخدمين، دون التعمق في دوافع الاستخدام أو الإشباعات المتحققة من الوسائط الرقمية. ويبرز هنا توافق الدراسة مع افتراضات النظرية، إذ تؤكد أن استخدام الإعلام الرقمي لم يعد يقتصر على الترفيه أو التواصل الاجتماعي، وإنما أصبح وسيلة للتعليم، وإنتاج المعرفة، والمشاركة المدنية، وتنمية المهارات الإعلامية. ومع ذلك، فإن الدراسة تشير ضمناً إلى وجود فجوة بحثية في الأدبيات العربية تتمثل في ضعف الاهتمام بتحليل دوافع الاستخدام واختلافها بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما يمثل مجالاً مهماً للدراسات المستقبلية.

تحليل الدراسة في ضوء نظرية الحتمية التكنولوجية

تفسر نظرية الحتمية التكنولوجية التطورات الاجتماعية والثقافية بوصفها نتيجة مباشرة للتقدم التكنولوجي، وترى أن التكنولوجيا تعيد تشكيل أنماط التفكير والتعلم والتواصل داخل المجتمع. ومن خلال نتائج الدراسة، يتضح أن تطور الإعلام الرقمي أدى إلى ظهور اتجاهات بحثية جديدة لم تكن مطروحة في بحوث التربية الإعلامية التقليدية، مثل التربية الإخبارية، ومحو الأمية الرقمية، والألعاب التعليمية الرقمية، ومنصات التواصل الاجتماعي، وهي موضوعات فرضتها التحولات التقنية أكثر من كونها امتدادًا للموضوعات التقليدية.

كما تؤكد الدراسة أن اختلاف البيئات البحثية العربية والأجنبية يعكس تفاوتًا في سرعة الاستجابة للتطورات التقنية؛ فبينما سارعت المؤسسات الأكاديمية الأجنبية إلى إدماج التقنيات الحديثة في البحوث والبرامج التطبيقية، ظل جزء كبير من الإنتاج البحثي العربي محافظًا على أنماط تقليدية في اختيار الموضوعات والأدوات البحثية. ويدعم ذلك افتراضات نظرية الحتمية التكنولوجية التي ترى أن التكنولوجيا تمثل قوة دافعة للتغيير الاجتماعي والعلمي، وأن المؤسسات التي تتكيف معها بصورة أسرع تحقق تقدمًا أكبر في الإنتاج المعرفي.

تحليل الدراسة في ضوء إطار التحول الرقمي في التعليم

يمكن كذلك تفسير الدراسة في إطار التحول الرقمي في التعليم، الذي يؤكد أن التكنولوجيا ليست مجرد أدوات تعليمية، وإنما تمثل تحولاً شاملاً في أساليب التعلم والتعليم وإنتاج المعرفة. ومن خلال هذا المنظور، يتبين أن الدراسة ركزت على تحليل مدى استجابة بحوث التربية الإعلامية لهذا التحول، وأظهرت أن الدراسات الأجنبية أولت اهتماماً كبيراً بتطوير البرامج التدريبية، والتجارب التطبيقية، والاختبارات العملية، بينما اعتمدت معظم الدراسات العربية على الاستبانات وتحليل المحتوى الكمي بوصفهما أداتي البحث الرئيسيتين، مع محدودية استخدام المناهج النوعية أو المختلطة. ويشير ذلك إلى أن التحول الرقمي لا يقتصر على استخدام الوسائط الرقمية داخل العملية التعليمية، بل يتطلب أيضاً تطوير المناهج البحثية وأساليب جمع البيانات وتحليلها، بحيث تصبح أكثر قدرة على دراسة الظواهر الرقمية المعقدة. ومن ثم، فإن نتائج الدراسة تدعم أهمية إعادة تطوير أجندة بحوث التربية الإعلامية العربية لتواكب التحولات الرقمية العالمية.

التقييم النقدي للدراسة في ضوء الأطر النظرية

عند تحليل الدراسة في ضوء النظريات السابقة، يتضح أنها نجحت في تقديم رؤية تحليلية شاملة للاتجاهات البحثية في مجال الإعلام الرقمي والتربية الإعلامية، كما استطاعت تحديد الفجوات العلمية بين البحوث العربية والأجنبية، وهو ما يمنحها قيمة علمية كبيرة باعتبارها دراسة تحليل بعدي تستند إلى قاعدة واسعة من الدراسات السابقة. كذلك تميزت الدراسة بقدرتها على الربط بين الاتجاهات المنهجية والموضوعات البحثية، وإبراز التحولات التي فرضها الإعلام الرقمي على مجال التربية الإعلامية.

كان من الممكن تعزيز الدراسة بصورة أكبر من خلال توظيف إطار نظري محدد بصورة صريحة لتحليل نتائجها، بدلاً من الاكتفاء بالتحليل الوصفي المقارن. كما كان من المفيد ربط نتائج التحليل البعدي بنماذج تفسيرية حديثة مثل نظرية الثقافة التشاركية، أو نظرية التعلم الرقمي، أو إطار الكفايات الرقمية، بما يسهم في تقديم تفسير أعمق للفروق بين الاتجاهات البحثية العربية والأجنبية. إضافة إلى ذلك، فإن تحديث التحليل ليشمل الدراسات المنشورة بعد عام 2020 كان سيعزز من قدرة الدراسة على تفسير التطورات المتسارعة في الإعلام الرقمي، خاصة مع الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنصات التعلم الرقمي خلال السنوات الأخيرة.

المرجع

عقيله, ع. ا. (2021). مؤشرات التحليل البعدي لاستخدام الإعلام
الرقمي في بحوث التربية الإعلامية. Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/359426515_mwshrat_althlyl_albdy_lastkhdam_alalam_alr_qmy_fy_bhwth_altrbyt_alalamyt



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

